

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ الدرس 14) عماد السوايعر

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث في كتابه وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:00:18

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في الارض وبعد احبتي في الله معاشر الحاضرين هو لقاءنا بكم يتجدد في هذه الامة القرآنية والتي نتذكر فيها شيئا من كلام رب البرية جل في علاه. وتعالى وتقدس في عهد سبأ - 00:00:38

ونسأل الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وفضله وجوده واحسانه وامتنانه. ان يجعل هذه المجالس احبتي في الله مجالس خير ونفع وبركة علينا اجمعين. وان يجعلها خالصة لوجهه سبحانه. لا رياء فيها ولا سمعة. وان يجعل - 00:00:59

انها نافعة ومصلحة لقلوبنا. قائدة لارواحنا الى الفردوس الاعلى من الجنة باذن الله جل في علاه. يا كرام توقفنا في درسنا الماضي عند نهاية الكلام عن عواقب الظلم. وبيننا احبتي في الله ان الظلم - 00:01:19

مرتعه وخيم. وان الظالم متوعد بجملة من العقوبات. في الدنيا والاخرة هذه العقوبات ايها الاحبة الكرام وتعجز عن حملها الجبال نسأل الله السلامة والعافية وان العاقل الذي يدرك ويفهم كلام الله ويعيش مع كلام رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. يبتعد كل

البعد - 00:01:40

عن الظلم وصوره. ولقد ذكرنا احبتي في الله في درسنا الماضي جملة من صور الظلم الذي قد لا ينتبه اليه الانسان وبيننا شيئا من صور الظلم في الحقوق والمعاملات ثم احبتي في الله ختمنا الكلام عن عاقبة وخيمة من عواقب الظلم نسأل الله السلامة والعافية -

00:02:09

لان الظالم عرض نفسه لدعوة مستجابة الظالم احبتي في الله يعرض نفسه لدعاء مستجاب. بنص كلام المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه الذي بين ان للمظلوم دعوة مستجابة وان الله جل في علاه - 00:02:40

وان الله جل في علاه يرفع هذه الدعوة فوق الغمام. ويقول ربنا سبحانه وعزتي لانصرك ولو لذلك العاقل ايها الاحبة الكرام الذي يرى تعسرا في معيشتة. وضنكا في حياته. فليتفقد المظالم - 00:03:04

وليراجع قلبه وليراجع اولئك الذين ظلمهم في طريق سيره الى الله جل في علاه لكم احبتي في الله شيئا من القصص المؤلمة والتي ينبغي علينا ان نتحدث وان نتذكر بها. والتي تدل على ان - 00:03:29

الظلم عاقبة وخيمة هي ان الظالم عرض نفسه لدعوة مستجابة. الا وهي دعوة المظلوم فانت قد تنام قرير العين غافلا عن الظلم الذي ظلمته. تدري لما تنام قرير العين غافلا عن الظلم الذي ظلمته لان الظلم كما - 00:03:49

اخبر النبي صلوات ربي وسلامه عليه. قال الظلم ظلمات ما معنى ظلمات؟ ظلمات ايها الاحبة الكرام اي ان الظالم لا يشعر انه ظالم اصلا. لانه كالذي يسير في ظلام لا يبصر المظالم. ولا يؤدي الحقوق. والله المستعان. قلت احبتي في الله ان هذا الذي يعيش في ظلام

دامس - 00:04:13

بسبب الظلم الذي يوقعه على الضعفاء على المساكين على الزوجة على الارحام على غيره حتى على الدواء حتى على الدوام هذا

الظلم الذي يوقعه العبد ايها الاحبة الكرام ظلمات نسأل الله السلامة والعافية. وعرضة - 00:04:40

كن لدعاء مستجاب ولا يزال الواحد منا يقرأ ويطلع في سيره واخبار الذين ظلموا كيف ان الله جل في علاه يسلط على هؤلاء الظلمة من يقتص للمظلومين فالله جل في علاه ليس بغافل - [00:05:01](#)

عن الظلم واهن. لذلك ايها الحبيب ترى الواحد منا في نفسه او في حياته شيء من الضنك شيء من تعسر الامور فليراجع. يراجع باب الظلم ولا يقولن الواحد منا انا لست بظالم. فليكن الواحد منا كحال الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:05:21](#)

لما اخبرهم النبي عليه الصلاة والسلام عن الظلم فقال واينا لم يظلم نفسه كن معترف ومقر لانه ليسوا بظلمة على التحقيق اما الظالم الحقيقي يعيش في ظلام فلا يبصر مظالم. اقول ايها الاحبة الكرام اذا رأيت من نفسك - [00:05:51](#)

انك لست بظالم فاتهم نفسك. اتهم نفسك. وراجع كم من انسان له حق عليك ما ادبت حقه وما قمت باداء الحق على التمام والكمال الظلم كما عرفناه في درسنا الماضي. وضع الشيء في غير موضعه. فكل شيء وضعته بغير موضعه انت ظالم. نسأل الله السلامة والعافية - [00:06:16](#)

لذلك من عجيب ما سمعت من احد المشايخ يحدث عن نفسه انه اشتكى مرضا نسأل الله السلامة والعافية قال فلم يفارقني هذا المرض. مع ادخاله الاسباب والوسائل. الشرعية والقدرية ولم اتعسر - [00:06:44](#)

قال فذهبت في يوم وهو من سكان المدينة مدينة النبي صلوات ربي وسلامه. يقول فذهبت في يوم الى مزرعة اوكلني ابي برعايتها. وبالقيام بشؤون الدواب فيها من طعام وغيرها. ان اتفقدتها كل عين وحين - [00:07:12](#)

قال وقد كنت اوكلت هذا الامر لحارس عامل في تلك المزرعة قال فلما ذهبت في يوم صائف مشمس شديد الحرارة قال فرأيت الدواء تأكل من الطعام الموضوعي في كيس وقد القى الطعام مع الكيس - [00:07:43](#)

داخل الحظيرة. يعني العامل تكاسل بان يخرج الطعام. ويضع هذا الطعام في مواضعه التي توضع للدواء قال رأيتته قد القى كيس الطعام الى الدواء بما فيه والدواب يأكلن من تلك الاكياس - [00:08:12](#)

والكل يعلم اثر اكل الاكياس على الحيوانات قال فقلت هذه هذه هذا السبب فاقسمت او كلمة نحوها الا يطعم الدواب احد الا انا قال فما هي الا ايام وابراً مما ابتلاني الله به - [00:08:38](#)

والمحدث عالم كبير الشاهد من هذه القصة ايها الاحبة الكرام ان الواحد ترى قد يكون ظالماً وهو لا يدري تأخير اجر العامل ظلم ذكرنا هذا في المدرسة الماضي في صحيح البخاري مطل الغني ظلم - [00:09:06](#)

يحل عرضه وخصومته. وذكرنا احبتي في الله قصص مؤلمة كما ذكرت لكم من قصص الظلم كيف ان الظالم يحرم الطاعة المصيبة يا اخواني التي دائما نحذر انفسنا منها حرمان الطاعة. من اسباب حرمان الطاعة الظلم - [00:09:29](#)

يحول الظلم بينك وبين طاعة الله جل في علاه كذلك احبتي في الله من عقوبة الظالم القلوب من رحمة الله وهذا اختتم بها موضوع الظلم لانتقل الى درسنا باذن الله جل في علاه - [00:09:50](#)

من عقوبة الظلم ايها الاحبة الكرام ان يقنط الظالم من رحمة الله جل في علاه والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله كبيرة من الكبائر قد توقع العبد في الكفر والعياذ بالله - [00:10:08](#)

تخيل تيأس من رحمة الله. تفقد الامل والرجاء. ان يموت الامل في قلبك وحدث ما شئت عن قلب مات اليأس فيه يروى ايها الاحبة الكرام في خبر من اشترك في قتل عثمان رضي الله تعالى عنه - [00:10:28](#)

الذين دعت عليهم زوجته نائلة رضي الله تعالى عنها. وكلكم يعلم خبر مقتل عثمان المؤلم جدا في خبر هؤلاء النفر الذين اعتدوا عليه رضي الله تعالى عنهم. فانتهكوا حرمة البيت وتسوروا الجدار ودخلوا عليه يتلو القرآن فقتلوه - [00:10:56](#)

رضي الله تعالى عنهم عنه وارضاه دعت عليهم الزوجة ايها الاحبة الكرام رؤي احدهم وكلهم مات شر ميتة كما يقولون روي احدهم يطوف بالكعبة يطوف بالكعبة. يقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل - [00:11:18](#)

اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل لذلك انظر الى هذا القنوط وهذا اليأس. يفقد الامل في التوبة. يفقد الامل في السلامة والنجاة. يفقد الامل حتى في استجابة الدعاء الظالم لذلك في خبر قصة سعد ابن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه خبر عجيب. يرخص كل ما

ذكرناه من ظلمات - 00:11:44

وقنوت وغير ذلك. ساعد ايها الاحبة الكرام صحابي جليل رضي الله تعالى عنه. اشتكاه اهل العراق الى عمر رضي الله تعالى عنه

فارسل عمار بن ياسر يسأل فكان من شكواهم لسعد - 00:12:11

انظر حتى الصحابة ما سلموا. اذا الانبياء ما سلموا ذكروا انه لا يحسن يصلي يعني لا يعرف الصلاة. سعد من العشرة المبشرين بالجنة

قام رجل وتكلم في سعد كلاما مشينا. وذكر اشياء عارية عن الحق والصواب. قال لا يعدل بين لا يعدل في القضية - 00:12:28

ونقسم بالسوية ويفعل كذا وكذا. فقال سعد وكان سعد مستجاب الدعوة. وهنا انتبه انتبه ما يدريك ان هذا المظلوم مستجاب

الدعوة ما يدريك قال سعد اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره وعرضه بالفتن - 00:12:51

اكبر دليل على الشر العظيم ان يطول عمر الانسان وهو راكع في الفتن. نسأل الله السلامة والعافية قال اطل عمره وعرضه للفتن او

بالفتن رؤيا هذا الرجل ايها الاحبة الكرام شيخا كبيرا قد سقط حاجباه - 00:13:17

من ما بلغ من الكبر عتيا يغمز الجواني في الطرقات ويقول شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد من

الظلم ظلم البشر وظلم غيرهم. انتقل احبتي في الله - 00:13:37

الى درسنا اليوم والذي سنتكلم فيه عن قوله جل في علاه فاذلهما الشيطان عنها. فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض

عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين. يا كرام - 00:14:05

قبل ان ابدأ بالكلام عن الشيطان وكيف اغوى الشيطان ادم وحواء وما معنى فازل لهما وكيف دخل فوسوس واذل ادم وزوجه الى غير

ذلك احبتي في الله لابد من وقفيتين - 00:14:26

اما الوقفة الاولى احبتي في الله وهي ان العبد في طريق سيره الى الله قد تعرض له محطات توقف اجباري العبد وهو سائر الى الله

جل في علاه قد يتوقف رغما عنه. فتوقف هذا السير من صلوات او - 00:14:49

صيام من قيام من صدقات من اي نوع من انواع القربات وهذا التوقف على مراحل وعلى صور لكن بالجملة هذا التوقف قد يعرض

لاي واحد منا فكان يصلي قائما صار يصلي جالسا. هذا توقف - 00:15:13

كان يصوم فعجز عن الصيام هذا توقف كان يتصدق كان غنيا فصار فقيرا هذا توقف هذا التوقف عن السير الى الله جل في علاه له

صورتان اما ان يكون هذا التوقف - 00:15:35

رغما عنك وقد كنت محسنا قبل التوقف واما ان يكون التوقف بارادتك او رغما عنك ولم تكن محسنا. صورتان ثنتان. وان شئت اجعلها

ثلاثة. التوقف الاول رغما عنك. مرض الم بك - 00:15:59

وفي هذا المقام لا ننسى اخانا الحبيب ابا همام ان يعافيه الله وان يشفيه وان يسبغ عليه ثوب العافية والصحة والسلامة. وان يطيل

عمره في طاعة الله جل في علاه - 00:16:27

وان يجعل هذا المجلس وقبله وما سيأتي من مجالس باذن الله في صحيفة اعماله وهو الذي كان سببا مع غيره من الاحبة في اقامة

مثل هذه الدروس فلا ينساه الواحد منا من دعائه - 00:16:43

ان دعاء المؤمن لاختيه مستجاب احرص والهجو بالدعاء لاختينا شفاه الله وعفاه. اقول ايها الاحبة الكرام الصورة الاولى ان يتوقف

السير رغما عنك وقد كنت محسنا فابشر بالخير العظيم ان كنت محسنا فيما مضى ثم توقفت رغما عنك - 00:17:03

فان احسانك جار ومستمر يدل على ذلك يا كرام كلام نبينا صلوات ربي وسلامه عليه. يكتب للرجل ما كان يصليه صحيحا مقيما ان

في المدينة اقواما ما سلكتم واديا وما قطعتم شعبا او فجا الا كانوا معكم - 00:17:28

حبسهم العفر هؤلاء ايها الاحبة الكرام وغيرهم من اصحاب الاذار الذين كانوا على احسان خيرهم ماض ومستمر باذن الله جل في

علاه لذلك الرسالة التي نقولها ها هنا كن محسنا قبل تلك المحطات - 00:17:53

يكتب للرجل ما كان يصليه صحيحا مقيما فانظر الى شدة الم او قبل شدة الم. انظر الى السعادة العظيمة والفضل الكبير الذي يرزقك

الله اياه ان كنت من اصحاب الطاعات ثم الم بك واصابك ما عطل سيرك الى الله جل في علاه - 00:18:19

سيظل القلب سائر. سائر الى الله جل في علاه وتظل الاعمال باذن الله مكتوب اجرها. تجدها باذن الله سبحانه وتعالى في صحيفة اعمالك. يقول صلى الله عليه وسلم يكتب للرجل والمرأة - [00:18:43](#)

ما كان يصليه صحيحا مقيما. في حال صحته وفي حال اقامته. لما الصحة والاقامة؟ لان الصحة والاقامة محطات سير والمرض والسفر مظنة التوقف والانقطاع وقس عليها يا حبيب كل شيء - [00:19:01](#)

ففضل الله عظيم. لذلك احبتي في الله يحرص الواحد منا على الاحسان يحرص الواحد منا ان يصلي قائما لا تتعجل الصلاة جالسا مع جوازها في النوافل باتفاق العلماء لكن انتبه قد يأتيك وقت وتصلي جالسا رغما عنك - [00:19:24](#)

فيكتب لك يكتب لك ماذا؟ صلاة القائم اجتهد كما قال عليه الصلاة والسلام فراغك قبل شغلك صحتك قبل سقمك. غناك قبل فقرك. هذا الحديث هو عن هذه السورة الاولى المحسن اغتنم استغل فمضى محسنا الى الله جل في علاه - [00:19:48](#)

الصورة الثانية احبتي في الله المقصر الذي يتوقف اما رغما عنه او بارادته فالمقصر اذا ما توقف والله يا اخواني سيندم اشد الندم سيندم اشد الندم. حينما يعجز عن الصيام - [00:20:18](#)

قد يكتشف الانسان او قد تأتي على الانسان محطات مرض. يعجز عن الصيام يعجز عن القيام. سيندم. يعجز عن الصدقة والله يا اخواني اذكر رجلا احسبه والله حسبيه وهو يحدث ولا اظنه يحدث تزكية وانما يحدث متحسرا والدموع على خده - [00:20:39](#)

واعرفه كان غنيا او لاقول ميسور الحال ثم تعثر او قلت ذات يده. يبسط الرزق الله الرزق لمن يشاء ويقدر فيقول احمد الله ويبكي انني كنت في زمن الغنى كنت ما اقصر - [00:21:07](#)

يقول الان حينما اتألم لا اجد مثلا ثمن اضحية او لا اجد مالا اسافر به للعمرة. او اتصدق او ادعو ارحامي يقول يصيبني من الالم وانحسرم الله به عليم. لكن انما يشفي صدري حينما اذكر ذلك الاحسان - [00:21:28](#)

الانسان ايها الاحبة الكرام كما قلت لكم سيتوقف وثمة محطات اجباري فيها توقف يقينا ستتوقف لذلك الصورة الثانية اذا كان الواحد منا مقصرا فليبادر مقصر في اداء السنة الرواتب ونركز على هذه الاعمال بالذات - [00:21:51](#)

اعمال يسير نستطيعها وقليل من يفعلها تخيل انك تصلي السنة الرواتب صحيحا مقيما حينما تسافر مسجلة في صحائف اعمالك لكن حينما تسافر او تمرض وانت اصلا ما تقوم الليل ولا تصلي السنن الرواتب. ماذا سيكتب لك - [00:22:12](#)

ما تصليه الان وهكذا في باب القيام في باب الصيام في باب الصدقة في جميع ابواب الخير ايها الاحبة الكرام الثاني من خمسة قبل خمس وكن محسنا قبل التوقف. او تعطل السير - [00:22:34](#)

والله المستعان الوقفة الثانية ايها الاحبة الكرام وقفة مع النواهي والتي يسميها العلماء المناهي الله جل في علاه نهى ادم عن قربان الشجرة والعبد في طريق سيره الى الله بين امر ونهي - [00:22:51](#)

والناس بعضهم يفرق بين الامر والنهي تفريقا مؤلما فترى الواحد منا الا من رحم الله سباقا للاوامر مقبلا عليها واقيموا الصلاة قائم بالصلاة يصوم رمضان. يفعل ما امره الله. لكنه في باب النواهي والزواج يسقط - [00:23:14](#)

لا يخطب بعضكم بعضا لا تأكل الربا لا تكذب لا تغش لا تنافق الى غير ذلك من النواهي. والمناهي. لذلك احبتي في الله ان العاقل وانا اعني ما اقول ان العاقل - [00:23:46](#)

هو الذي يعظم النواهي تعظيمه للاوامر واكثر ان العاقل هو الذي يعظم النواهي تعظيم الاوامر واكثر ما الدليل على كلامي هذا الدليل كلام النبي عليه الصلاة والسلام اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. ترى الانسان مأمور بالاحسان قيام الليل كما قلنا بصدقة -

[00:24:11](#)

السر وصدقات العلانية بصلة الارحام بغيرها من الطاعات المستحبات الزائدة عن الفرض. هذي اوامر نعم مستحبة نعم. لكن انتبه اياك ان تكون سباقا اليها. ومقصرا في باب النواهي والزواج. لان النبي عليه - [00:24:43](#)

الصلاة والسلام يقول واذا نهيتكم عن امر ايش اجتنبوه ما علق النهي بالاستطاعة كذب كذب بيع ما لا تملك محرم. ما في مجال للنقاش المعاملات الربوية غيرها من صور الحرام الذي للأسف الشديد يقصر فيه الناس اليوم للأسف - [00:25:03](#)

لذلك احبتي في الله اذا رأيت من نفسك واذا رأيت المسلم من نفسها انها تقبل على الامر وتقع في النهي والزجر فثمة خلل في سيرها الى الله جل في علاه - [00:25:30](#)

لما تخلل كبير لذلك تأملوا تأملوا في صحيح مسلم من حديث امنا عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر عن امرأة عن امرأتين اما الاولى تفعل الامر - [00:25:43](#)

وتقع في النهي والزجر فحدثوه عن صيامها وصلاتها وغير ذلك من اعمال الطاعات ولكنها تؤذي تؤذي جيرانها بلسانها قصرت في اي شيء باب النواهي فقال هي في النار قال هي في النار. نسأل الله العافية - [00:26:02](#)

الثانية ما ذكروا من صلاتها الشيء الكثير. غير الفروض وطاعاتها لكنها تحفظ لسانه حافظة للنهي ما تفعل النهي وقال هي في الجنة هذه المقارنة السريعة يا اخواني ما ينبغي ان تمر علينا مرور الكرام ولا سيما ولا سيما انني اتكلم ابتداء - [00:26:30](#)

مع اهل المساجد فانك ترى الرجل الحريص على الصف الاول والحريص على قراءة القرآن ما يتورع عن اكل الحرم او لا يتورع عن الغيبة. ولا يتورع عن صور من الذنوب والمعاصي التي نهاك الله عنها - [00:26:57](#)

لذلك يا اخواني خلاصة ما يمكن ان يقالها هنا ينبغي ان تتعامل مع الذنب مع اللائم مع النهي انك تمزق ولا تقع في الذنب هكذا شعار المؤمن حقا ليس عند اول منعطف واذا بك تأخذ قرضا ربويا - [00:27:16](#)

عند اول موقف حرج اول اختبار واذا بك ساقط بامتياز انت اول مجلس تجلسه بعد ادائك لطاعة واذا بك تسقط بامتياز في الغيبة. وهكذا دواليك كما تقول العرب سبب ما عظمتنا النهي - [00:27:44](#)

النواهي والمناهي مهمة جدا. ينبغي ان يخاف الانسان منها ان يفر الانسان منها. انظر ادم اخرج من الجنة لانه وقع في واحد فكم نهايا تقع فيه انت في اليوم والليلة - [00:28:05](#)

والله المستعان اذا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يقسم لنا من خشيته ما يحول بيننا وبين معصيته ومن طاعته ما يبلغنا به جنته انه ولي ذلك والقادر عليه. احبتي في الله - [00:28:21](#)

اما قوله جل في علاه فاذلها الشيطان عنه. لما اباح الله جل في علاه لادم الجنة وبين له ان مساحة الحلال كبيرة جدا واسعة منها رغدا حيث شئتما ما قال حيث شئت. قال حيث شئتما. ونهاه فقط عن الاكل من الشجرة. وتكلمنا عن ذلك. بعد هذه الاية ايها الاحبة الكرام. وبعد - [00:28:38](#)

ان طرد ابليس قال الله جل في علاه فاذلها الشيطان عنها ما معنى هذه الاية اقول احبتي في الله العلماء في قوله جل في علاه فاذلها الشيطان عنها اختلفوا على قولين اثنين - [00:29:06](#)

اما القول الاول فحملوا او قالوا ان معنى اذلها الشيطان عنها اي ناهما وابعدهما عنها تكون الهاء الضمير المجرور عائد الى ايش؟ الى الجنة فاذلها الشيطان عنها. اسكن انت وزوجك الجنة - [00:29:30](#)

يكون الضمير الهاء عائد على الجنة فاذلها اي ابعدهما اذل من الازالة والتنحية والابعاد ونسبة الفعل للشيطان نسبة سبب فالشيطان سبب في ابعادهما عن ايش؟ عن الجنة. هذا المعنى الاول احبتي في الله - [00:29:55](#)

وينصره ويؤيده القراءة السبعية قراءة حمزة الزيات فقرأ فاذلها فآها فاذلها بالف بعد الزاي بالف بعد الزاي فاذلها وللقرءات القرآنية اثر رائع جدا في التفسير وكشف حقيقة لضلal واباطيل المنحرفين عن الكتاب والسنة - [00:30:26](#)

مرة اسمع احد المفسرين ممن لا يظهر عليه انه ينحى منحى الكتاب والسنة في التفسير يقول ابن نوح ابن زنا حاشى الانبياء ان تكون زوجاتهم يفعلن الفاحشة فقد طهر الله فروجهم - [00:31:04](#)

ويقول انه عمل غير صالح الاية تقول انه عمل غير صالح انه يعني ابن عمل غير صالح قال عمل غير صالح يعني هذا بالزنا الله المستعان فلما سمعت الكلام وقد سئلت عنه والله يا اخواني تعجبت - [00:31:27](#)

فقلت هذا يدل على ان المفسر ما شم رائحة التفسير ولا يعرف شيء اسمه قراءات سبع وان قراءة حمزة والكسائي وهما سبعيتان متواترتان من شك فيهما كفر انتبه قضية خطيرة - [00:31:49](#)

من شك فيه ما كفر قرأ حمزة والكسائي انه عمل غير صالح انه عمل غير صالح. هذه الآية تقضي على ما قاله ذاك الرجل عمل غير صالح انتهى لا يمكن ان يعني اذا كان الآية التفسير الاول يحتل ولو من بعيد عن المعنى الذي يقوله فان المعنى الثاني -

00:32:08

القراءة الثانية تقضي عليه. الشاهد قراءة حمزة حقيقة فاجعل المعنى فزالهما الشيطان عنها والمعنى الثاني الذي حملت عليه هذه اللفظة القرآنية العظيمة فاذلها الشيطان راح نقف عند الالفاظ حتى نفكر فيها. نقرأ القرآن قراءة تدبر قراءة تأمل - 00:32:39 قالوا فزالها اي من الزلل وليس من الازالة يعني من الخطأ من ماذا؟ من الخطأ. فوقعهما الشيطان في الخطأ وتكون عنها يكون الهاء الضمير المتصل المجرور عائد على الشجرة يكون الضمير عائداً على الشجرة. فيكون معنى الآية هكذا - 00:33:04 اوقعهما الشيطان في الخطأ بسبب الشجرة عنها اي بسببها هذان المعنيان اللذان ذكر في تفسير هذه الآية او هذه اللفظة وهذه الجملة الجملة القرآنية. فاذلها الشيطان عنها اي ابعدهما او اوقعهما - 00:33:37 في الخطأ وكلا المعنيين قريب ما تحتمله الآية وكلا المعنيين قريب. وهذا يسمى عند المفسرين اختلاف تنوع غالب تفسير السلف بل كل تفسير السلف كما يقرر شيخ الاسلام الخلاف الواقع خلاف يسموه تنوع وليس تضاد. يعني لا يوجد معنى يهدم المعنى الثاني -

00:34:04

وانما تقبل الآية هذا المعنى وقد تقبل هذا المعنى وذكر كلاما كثيرا لسنا في صدد بيان. اقول ايها الاحبة الكرام بعد تفسيرنا لهذه اللفظة او هذه الجملة القرآنية يقوم السؤال الكبير الذي اجزم بأنه يقوم في انفسنا الان كيف ازلها الشيطان - 00:34:37 وكيف كان هذا الشيء منه يعني كيف ازلهم نقول احبتي في الله اولاً حتى تفسر القرآن لابد ان تجمع الايات التي تتكلم عن الامر الواحد فتجمع المتشابه من الايات القرآنية - 00:34:59 فتتبع ذكر اغواء ابليس لادم وسوسة اليه الشيطان او اليه الشيطان. قال يا ادم هل ادلك؟ قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى اقول احبتي في الله - 00:35:24 اما كيفية وصول ابليس لادم وحواء في الجنة. فانها من المسائل التي تكلم عنها المفسرون فجاءوا باقوال وكلام ساذكره لكم الان وهذا الكلام احبتي في الله مداره وعوده الى الاسرائيليات - 00:35:48 الى ماذا؟ الى الاسرائيليات بمعنى لم يأتي دليل صريح صحيح على كيفية دخول ابليس او كيفية وسوسته ابليس في ادم وحواء لا يوجد دليل لا من الكتاب ولا من السنة - 00:36:18

فتبقى الآثار والاعمال وغالب ما يروى من اخبار انما هي من الاسرائيليات. فيقوم السؤال الثاني قبل ان نجيب على السؤال الاول. كيف نتعامل مع الاسرائيليات يا اخواني المروييات التي عن بني اسرائيل في كتب التفسير تسمى الاسرائيليات - 00:36:41 اولاً بنو اسرائيل اهل الكتاب انزل الله عليهم الكتاب. وفي هذا الكتاب من الاخبار الشيء العظيم والكثير. ولا سيما فيما يتعلق باخبار ما واخبار من سيأتي تخص كتبهم بذلك لذلك كان منهم من علم بايش؟ بخبر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:37:10 علم قصة سفيان في الصحيح قصة قصة سلمان الفارسي في الصحيح هذه من الاشياء التي يعرفها اهل الكتاب اقول احبتي في الله كيف يتعامل المسلم مع هذه الاشياء الواردة في كتب بني اسرائيل - 00:37:40 العلماء قالوا الاسرائيليات منها ما هو باطل بالادلة التي عندنا يعني عندنا نصوص شرعية تبطلها وتردها فهذه ترد ولا تقبل ولا تروى الا على سبيل البيان وعندنا ايها الاحبة الكرام من الاسرائيليات ما قام الدليل على صدقه وصحته - 00:38:02 وهي التي جاءت نصوص معصومة عندنا تصدق تلك الاخبار ككثير من الاحاديث التي يخبر فيها النبي عليه الصلاة والسلام عن رجل من بني اسرائيل كان فيمن كان قبلكم. هذه تصدقها ماذا - 00:38:37

الاحاديث النبوية والثالث وتنبه يا حبيب ما لا يعلم صدقه من كذبه ولا يتصادم مع نصوص الشرع فلا يهدم ثوابت ولا يتصادم مع اصول لا يبطل نصوصا مروييات تتكلم عن اخبار - 00:38:55 من بني اسرائيل هذي المروييات كيف تعامل معها المفسرون اولاً ايها الحبيب ان هذه المروييات ارشدنا النبي عليه الصلاة والسلام الى

التعامل معها بحديث عام عظيم. فقال عليه الصلاة والسلام حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج. بلغوا - 00:39:20

ولو اية. احدث عن بني اسرائيل ولا حرج. اذا ذكر هذه المرويات في كتب التفسير ليس عيبا وليس عارا لكن يجعله الله فتنة للعقلانيين الذين يريدون فقط الطعن في الكتاب والسنة. يقول لك كتب التفسير فيها اسرائيليات. اذا هذا الكلام كله باطل. لا نقبل منه شيئا - 00:39:46

انت مسكين مشكلتك انك سلمت عقلك الغرب الكافر بقيادة ابليس لست احرص على الشرع من الصحابة والسلف وان من اخبارهم ما يصدقه الواقع في قصة عبدالله بن الزبير خبر من اعجب ما يمكن ان تسمع - 00:40:14

في قصة عبد الله بن الزبير خبر من اعجب ما يمكن ان يسمعه الانسان يقول عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنه يقول ما حدثني كعب كعب الاحبار شخصية اسلامية عظيمة - 00:40:43

كان ينقل ويعرف تراث بني اسرائيل ولانا معه وقفة ان شاء الله في قابل الايام يقول عبدالله بن الزبير ما حدثني كعب عن شيء الا رأيت امام عيني الا شيئا واحدا. متى قال هذه الكلمة يا اخواني قبل الاذان يا ابا محمد - 00:41:03

قالها لما جيء برأس المختار الثقفي الذي ادعى النبوة وقتله رضي الله تعالى عنه عبدالله بن الزبير. لما جيء له مقتولا فرح ابن الزبير فقال تلك المقولة قال ما حدثني - 00:41:28

كعب بشيء انا رأيت امام عيني الا انه حدثني انه يقتلني رجل من ثقيف. وها هو الثقفي امامي مقتولا من الذي قتل عبد الله بن الزبير؟ حجاج بن يوسف الثقفي - 00:41:43

في الحديث في بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبد. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه واختفى اثره واتبع سنته الى يوم يبعث - 00:42:02

وبعد احبتي في الله كنت قبل الاذان قد ذكرت لكم كيف نتعامل مع المرويات المنقولة عن بني اسرائيل والتي تسمى اختصار الاسرائيليات فانك حينما تقرأ كتب التفسير ستقرأها وستقف عليها. فلا تردن كل شيء - 00:42:16

وتعامل السلف مع الذي لا نعلم صدقه ولا كذبه. هذا ما نرده ايها الاحبة الكرام لماذا لا نكذبه ولا نصدق؟ لاننا ان صدقناه قد يكون باطلا. وان كذبناه قد يكون حقا - 00:42:34

فلذلك ستجده مرويا في كتب في كتب التفسير ولا يعني ذلك من عدم وجود ما هو باطل. مذكور وقد نبه عليه العلماء بكثرة لذلك احبتي في الله اقول تكلم المفسرون في كيفية دخول ابليس - 00:42:53

او في كيفية وسوسة ابليس. وسوس اليه الشيطان. قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد؟ وملك لا يبلى كيف وسوس الشيطان لادم وحواء اختلف العلماء على جملة من الاقوال اقولها ملخصا القول الاول ان ابليس - 00:43:14

بعد اخراجه من الجنة. طبعا الاشكال جاء من اين؟ من ان ابليس مطرود. لما ابى ان يسجد اخرجي من الجنة وتقدم الخلاف اين هذه الجنة في الارض او في السماء عند قول من قال بان الجنة التي اهبط منها ادم في الارض في اشكال اخواني في وسوسة ابليس له - 00:43:35

لا ما في اشكال لانه في الارض معه لكن اين قام الاشكال في ان ابليس طرد من الجنة جنة الخلد فكيف يدخلها؟ كيف يدخلها وقد اخرج منها. قال المفسرون ايها الاحبة الكرام اولا - 00:43:58

دخل ابليس في جوف الحية في جوف الحية وهذا القول قاله اكثر المفسرون او اكثر المفسرين قالوا به وقد اختاره ابن جرير الطبري ومال اليه وذكر القرطبي بسنده عن عبدالرزاق عن عن وهب ابن منبه وهب ابن منبه ايضا شخصية اسلامية من رواية الاحاديث - 00:44:14

ان ينقل عن بني اسرائيل ذكر شيئا في هذا الخبر فقال لما طرد ابليس من الجنة جعل يعرض نفسه على الحيوان الحيوانات من يدخله الى الجنة فلم يرض احد الا الحية - 00:44:46

وكانت الحية ذات اربع قوائم وقال وهب وكانت لا مثل لها في الدواب. من الجمال والحسن هذا مذكور قال فدخل في جوفها فدخلت

به الجنة وكله كما سبق ان قررنا في دروس مضت - 00:45:09

بامر الله جل في علاه كان ذلك في الكتاب مسطورا. ان كل شيء خلقناه بقدر. لحكمة. يعلمها الله جل في علاه دخل ابليس في من جوف الحية فلما دخل الجنة خرج من فمها - 00:45:36

اغوى حواء بالاكل اكل هو من الشجرة. فقال لحواء انا اكلت وما اصابني شيء اغوى حواء فاكلت فلا تزال حواء والشيطان يقنعان ادم بالاكل وبالتزيين من طريق ادركه ابليس شجرة الخلد - 00:45:57

البحث عن الخلد لنا معه وقفة في درسنا القادم. هل ادلك ايش قال على شجرة الخلد وملك لا يبلى ما نهاكما ربكما عن تلكما الشجرة الا ان تكونا ملكين. او تكونا من الخالدين - 00:46:27

فاكل ادم من الشجرة يقول وهب ابن منبه بعد حواء والشيطان اهبط من الجنة اهبط من الجنة ولعنت الحية فدخلت قوائمها في جوفها وصارت العداوة بينما وبين الحية. هكذا يقول وهب ابن منبه. خلاصة القصة ان ابليس - 00:46:51

دخل من جوف او في بطن الحية. ما الذي ينصر هذا القول اقوال اخرى ستسمعون ان شاء الله القول الثاني قال لا انما هي وسوسة وسوس ابليس لادم وحواء من بعيد دون ان يدخل. استدل - 00:47:24

بقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم الشيطان يجري منك مجرى الدم. يوسوس وهذا القول الثاني قوي جدا. لكن ما الذي يعكر عليه؟ يشوش عليه بان الاغواء كان وسوسة ولم يكن مشافهة وخطابا - 00:47:45

قول الله جل في علاه وقاسمهما اني لك ما لمن الناصحين. ما معنى وقاسمهما اقسام قال المفسرون اقسام هذي لا يكون وسوسة هذا اقسام فكانت المحاورة مشافهة ولم تكن وسوسة. هكذا قالوا - 00:48:09

القول الثالث يا كرام هذه المسألة بان ابليس انما نادى عليهما من خارج الجنة نادى عليهما من خارج الجنة ولم يدخل الجنة كيف ينادي طيب كيف يسمع قال الشيخ الشنقيطي كلاما جميلا. شيخ محمد الامين الشنقيطي - 00:48:35

مفسر كبير وامام يقول يوجد نظير في القرآن عن مناداة لاصحاب الجنة ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة كيف كيف سمعوا النداء بامر الله وحكمته فيقول مناداة ابليس لهما وهما في الجنة وهو خارج عنها - 00:49:03

تقع يمكنه ممكنة لان اهل النار ينادون على اهل الجنة. بنص القرآن ونادى اصحاب النار اصحابا اصحاب الجنة ان افوضوا علينا من الماء. وحقيقة هذا القول قوي جدا لكن اجاب عنه اصحاب القول الاول الجماهير اكثر المفسرين - 00:49:32

قالوا ما الذي يمنعكم من القول بان ابليس دخل الجنة ووسوس لادم من داخل الجنة وتكلم معه واغواه قالوا كيف يدخلها وقد اخرج منها مذئوما منحورا مرجوما مطرودا. فاجاب اجاب اصحاب القول الاول - 00:50:02

فقالوا ان دخوله ممنوع على سبيل ماذا؟ العزة والكرامة. وليس بممنوع على سبيل الذلة والمهانة فهو لما دخل دخل عز وكرامة او دخول ذلة ومهانة في بطن الحية في بطن الحية. وعلى اية حال يا كرام - 00:50:25

ايا كان الصحيح ايا كان الصحيح فلا ينبغي عليه شيء وتعلمنا في هذا الدرس وسنظل نكرر اي شيء لا تتعلق بثمره عملية في عقيدة تصح او عبادة تسلم او سلوك واخلاق - 00:50:49

لا نأبأ به كثيرا. ولا نطول عنده. لكن لماذا نذكرها هنا؟ لنحصن انفسنا من الشبهات. ولنكون على بينة من كلام علمائنا واسلافنا واهل التفسير. فلا يليق بنا ان نجهل كلام المفسرين ولا سيما من القرون الثلاثة الكبرى - 00:51:09

المفضلة بالخيرية من سلف هذه الامة وخلفها. للحديث بقية ايها الاحبة الكرام تعليقا على هل فعلا حواء سبقت ادم في الاكل او ليس كذلك وما معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام لولا حواء لما خانت انثى ذكر. هذا لنا ما او وقفة في درس مقبل - 00:51:29

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:51:49